يا رسول الله ان أعممه فقال نعم فاخذ ابو بكر رضي
الله عنه عمامة نفسه وجعلها على راس سيدي
محمد وارخى لعمامة سيدي محمد عذبة على يسار
والبسها لسيدي محمد التقي فلما عممها السيدي محمد
رضي الله عنه بكا وبكى الناس وقال للشريف اذا رايت
جدك صلى الله عليه وسلم فاساله لي في امارة يعلمها
من اعمالي فراه صلى الله عليه وسلم بعد ايام وساله
الامارة فقال بامارة الصلاة التي يصليها علي
في خلوة قبل غروب الشمس وهي اللهم صلي على محمد
النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما علمت
وزنة ما علمت وملا ما علمت فقال سيدي محمد
رضي الله عنه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ عمامته وارخا عذبة ونزع كل من في المجلس
عمامته وارخى لها عذبة وصار سيدي محمد رضي
الله عنه اذا ركب يرخي العذبة وترك الطيلسان
الذي كان يركب به الى ان مات ثم ان الشريف
راى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ايضا
وقال له اني ارسلت لمحمد الحنفي امارة مع رجل من
رجال الصعيد وان يعمل العمامة عذبة فوصل الرجل
الصعيدي بعد مدة واخبر سيدي محمد بالرويا
رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين ابن ابنته
رضي الله عنه واول شهرة اشتهر بها الشيخ محمد
الحنفي رضي الله عنه ان السلطان فرج بن برقوق

كان يرمي

كان يرمي الرمايا على الناس وكان الشيخ يعارضه
فارسل وراء الشيخ واغلظ عليه القول وقال المملكة
لي او لك فقال الشيخ رضي الله عنه لا لي ولا لك المملكة
لله الواحد القهار ثم قام متغير الخاطر فحصل للسلطان
عقب ذلك ورم في محاشمه كاد يهلكه منه فارسل
خلف الاطبا فعجزوا فقال بعض خواصه الغلا هذا
من تغيير خاطر الشيخ محمد الحنفي فقال ارسلوا خلفه
لاطيب خاطره فنزل الامرا له فوجدوه خارج مصر نواحي
المطرية واخبروه بطلب السلطان فلم يجب الى الا
الاجتماع به فلم يزالوا يترددون بينه وبين السلطان
حتى رق له وارسل له رغيفا مبسوسا بزيت وقال
لهم قولوا له كل هذا تبرا ولا تعد الى قلة الادب
فاكله فشفي من ذلك اليوم اشتهر امر الشيخ رضي
الله عنه للناس وصار الناس اذا لام بعضهم
على بعض على امر لم يفعله يقول له يعني تتعاصى
الحنفي وشاعت هذه الكلمة بين الناس الى الان
وكان الاستدار لما جا الى الشيخ يدعوه الى السلطا ن
اغلظ على الشيخ القول فدعا عليه الشيخ فاعلموا
السلطان بذلك فخشي منه ثم ضرب عنقه وارسل
راسه الى الشيخ في طبق فولى بوجهه عنه وقال
ارفعوها وادفنوها مع جثته وكان الشيخ اسماعيل
نجل سيدي محمد الحنفي رضي الله عنه يقول ان
الشيخ اقام في رحبة القطبانية ستة واربعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)